



الأربعاء 26 أكتوبر 2022 07:17 م

قبل التعرف على طريقة تعليم الطفل الاحترام نعلم أنه في حياة كل منا طفل صغير يحتاج كي ينمو إلى الرعاية و العناية والاهتمام كالزرعة الصغيرة التي نرعها حتى تصبح شجرة كبيرة، وكما يحتاج الطفل إلى الماء و الغذاء الذي يقيه على قيد الحياة .

عاطفة الطفل وصحته النفسية

والعاطفة إحدى مقومات شخصية الطفل والتي لا بد أن نوليها اهتماما كبيرا؛ كي يتمتع مستقبلا بالصحة النفسية و النضج العاطفي؛ فالطفل في سني حياته الأولى يعتمد على عاطفته في فهمه لذاته و فهمه للحياة من حوله؛ فعقله الصغير لم ينم بعد، ولم يكتسب من الخبرات ما تؤهله لهذا الفهم؛ لذلك نجده يعتمد على مشاعره و أحاسيسه في التعامل مع واقعه.

وإهمال هذه الحقيقة أو الجهل بها تجعلنا نتهاون في احترام احتياجاته العاطفية و حمايته من الأمراض العاطفية؛ والتي من الممكن أن يتعرض لها فضلا عن الإهمال في تنمية و ترقية هذه العواطف.

الحاجة إلى الاحترام

ومن أهم الاحتياجات النفسية التي يحتاجها الطفل و كثيرا ما نهمل في منحها إياه خلال سني حياته الأولى هي الحاجة إلى الاحترام. يطن الكثير منا أن الطفل لا يفهم معنى الاحترام و لا يشعر به مما يدفعنا إلى سهوله إهانتة اللفظية و البدنية، و لا نجد أي حرج في ذلك؛ لأنه طفل لا يفهم، ولأننا "نربيه"، و مع الإهمال يظهر أثر هذا الإهمال في شخصية لا تحترم الآخرين، و لا تحترم مشاعرهم بالإيذاء اللفظي و البدني.

فنجد الأم تشتكي من أن ابنها يضرب إخوته أو أصحابه ... و بعضهم و يؤذيهم .. يأخذ أشياءهم .. يسبهم ... يتعامل بعنف معهم . وقد تشتكي من انزواء الطفل و ضعفه .. يضربه أصحابه فلا يدافع عن نفسه .. يسبه الآخرون فلا يحرك ساكنا .. ضعيفا بليدا لا مباليا. وهذه نتائج عدم الاهتمام بمشاعره، و إيذائه المستمر و عدم احترامه فيكون رد فعله شخصية انفعالية منتقمة أو شخصية منزوية تفضل الانعزال حتى لا تتعرض لمزيد من الأذى. الطفل يحتاج إلى الاحترام أكثر مما يحتاجه الكبير ... لأن الكبير لديه من العقل ما يجعله يتقبل بعض الإهانات البسيطة والتي يعلم أنها غير مقصودة من أحب الناس إليه كوالديه مثلا .. لكن الطفل لا يعلم ذلك؛ لأن عقله لم ينم بعد وبالتالي وقع الإهانات والأذى النفسي قد يكون أكبر من وقعها على الكبير العاقل البالغ.

يحتاج الطفل إلى الاحترام حتى ينشأ إنسانا محترما في ذاته (يفتح الرأء) محترما لغيره (يكسر الرأء) وذلك عن طريق:

- احترم شخصيته و تغرده عن غيره فلا تقارنه بالآخرين من أقرانه .. أصحابه أو إخوته؛ فالمقارنة كما هي مؤذية لك فهي تؤذي أيضا.
- احترم شخصيته بسلبياتها (القبول) : لا تعابره بعيوبه و أخطائه فهو طفل من حقه أن يخطئ كي يتعلم بالتجربة.
- احترم عقله و فهمه للأمور حسب عمره، فلا تسخر من أفكاره و كلماته و أسئلته البسيطة .

- احترم مشاعره و أحاسيسه و تعامل معها بجدية فلا تتجاهل غضبه و لا تقلل من قيمه مشاعره، و لا تهمل فرحته و سعادته.
- احترم لغته وألفاظه وطرق التعبير عن ذاته، ولا تهزأ بطريقة نطقه للكلمات أو بأسلوب كلامه كالتهتهة مثلا .
- احترم قدراته و إمكانياته؛ فلا تكلفه مالا يطيق ولا تقلل من حجم ملكاته ومهاراته .
- احترم أشياءه وملابسه ولعبه؛ فلا تتعامل معها وكأنها ملك عام ؛ بل استأذنه إن احتجت شيئا منها .
- احترم شكله و ملامحه ولا تسخر منها . - احترم رغباته و حاجياته بأن توافقه عليها وتناقشه فيها ولكن لا تسارع إلى تلبية أي رغبة إلا في حدود المعقول والمقبول.
- احترم علاقاته و أصدقاءه فلا تسخر منهم و لا تكن دائم النقد لهم والعيب فيهم. - احترم مدرسيه و مدربيه الذين يحبهم، فلا تذكرهم أمامه بما يكرهه.
- حاول أن تتعامل مع طفلك كإنسان محترم، تقدره و تحترمه حتى ينشأ كما تريد.
- وبعد ذلك تعلمه أن احترام الكبير من هدي وسنن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فيجب أن يلتزم بها، ويتعامل بها مع الآخرين للحديث المروي (عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : جاء شيخ يريد النبي - صلى الله عليه وسلم - فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) (الترمذي .)
- واليك بعض السلوكيات المدمرة لاحترام الطفل لنفسه و لك وللآخرين:**
- النواهي مع التهديد بدون فهم؛ لماذا هذا منهي عنه.
- الأوامر مع التهديد بدون فهم لماذا هذا مأمور به .
- النقد الهدام و التركيز على الفشل والأخطاء.
- الإهمال لحديثه و الانشغال المستمر عنه، و عدم منحه الوقت الكافي للحديث معه.
- العبوس في وجهه بشكل مستمر.
- المقاطعة لفترة طويلة.
- السخرية من شكله أو تصرفاته أو بعض صفاته و كلماته.
- اللمز و التغامز عليه.
- التنايز بالألقاب وإلقاء ألقاب ساخرة أو معيبة عليه.
- الحديث عن أخطائه أمام الناس(الفضيحة).
- الغيبة وذكر أخطائه و عيوبه للناس، وتعريفه أنك قلت عنه هذا.
- السب والشتم والتجريح والتعيب.
- الضرب والصراخ، وهو من أبشع الإيذاء النفسي، والذي نتهاون فيهما كثيرا. التعامل مع الطفل يحتاج قدرا كبيرا من الحساسية، للأسف نفتقدها في تعامل الكبار بعضهم مع بعض .. و لكن تأثيرها على الطفل توجد جروحا وندوبا قد تؤثر على التكوين العام لشخصيته . وكما ترعى الشجيرة الصغيرة بتغذيتها و حمايتها من الأمراض ..لابد أن تعطى من الفيتامينات و الأملاح التي تساعد على نموها.
- وفي الأخير نستعين بالله ثم الدعاء لأبنائنا بالهداية والتقوى وأن يكونوا من الصالحين والله يتولى الصالحين .

المصدر : إسلام أون لاين بتصريف